فى ضميرها اعتبار المعنى نحو : جاء الضارب، والضاربة، والضاربات، والضاربات والضاربون، والضاربات، كأنك قلت : الذى ضرب والتى ضربت، واللذان ضربا، واللتان ضربتا والذين ضربوا، واللاتى ضربن.

ويدلك على أن الألف واللام فى نحو : الضارب اسم موصول أمور.

الأول : استحسان خلو الصفة معهما عن الموصوف إذا قلت : جاء الكريم، المحسن، فلولا أن الألف، واللام، هنا - اسم موصول، قد اعتمدت الصفة عليه، كما تعتمد على الموصوف لتقبح خلوها عن الموصوف مع الألف واللام، كما يقبح بدونها.

الثانى : عود الضمير عليها، نحو : أفلح المتقى ربه فإنه لايعود الضمير إلا على الاسم.

الثالث : إعمال اسم الفاعل معها بمعنى المعنى، كقولك : جاء الضارب أبوه زيداً أمس فلولا أن الألف واللام بمعنى الذى، واسم الفاعل معها قد سد مسد الفعل لكان منع إعمال اسم الفاعل بمعنى المعنى معها أحق منه بدونها.

وأما (ذو) فتكون موصولة فى لغة طيئ خاصة والأعرف فيها عندهم بناؤها واستعمالها فى الإفراد والتذكير، وفروعهما بلفظ واحد.

ويظهر المعنى بالعائد نحو : رأيت ذو قام أبوه، وذو قام أبوها، وذو قام أبوهما وذو قام أبوهم وذو قام أبوهن.

قال الشاعر :

ذاك خليلى وذو يواصلنى

يرمى ورائى بامسهم وامسلمه [1]

أى والذى يواصلنى.

وقال الآخر :

---

(١) الأشمونى، جـ ١ ، ص ١٥٧.